Medrese ve İlahiyat Kavşağında
İSLÂMÎ İLİMLER
(Uluslararası Sempozyum)

المؤتمر الدولي للعلوم الإسلاميّة بين المدارس الدّينية التّقليديّة والكليّات الدّينيّة المعاصرة

Islamic Sciences at the Crossroad of Madrasah and Theology
(International Symposium)

29 Haziran - 1 Temmuz 2012
29 June – 1 July 2012

2. Cilt

Editör
Yrd. Doç. Dr. İsmail NARİN

Bingöl Üniversitesi Yayınları
2013

الحالة العلمية و دور المساجد المدرسية في كوردستان العراق

محمد زكي ملا حسين البرواري[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنار مكامن القلوب بالمسجد وجعله مفتاح اسرار الكون وجامعة علوم الدنيا والدين ومتحف الحضارة البشرية وجنة قلوب المؤمنين من خلال القران المتلو فيه والمنزل من رب العالمين على معلم البشرية ومنقذ الانسانية من الظلام والجهل المبين سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين عليه افضل الصلاة وازكى التسليم وعلى اله واصحابه حماة العقيدة، نقلة العلوم والهداية الى الناس اجمعين وعلى العلماء العاملين بالشرع القويم.

لا يسأل عما يفعل وهم يسألون لحكمة ومشيئة ينفرد بعلمها عز وجل، ولسر ثبت في الأزل فثبت في اللوح المحفوظ، أمر سبحانه الكون المعني (كنْ) (فكان) وأبدع في الصنع كما شاء وكان كتلة ففتقها لأغراض لا يعلم كنهها إلا هو، ومدها بما يصلح للحياة، من مخلوقات واصطفى منها الانسان وأنعم عليه بالعقل للتفكير في خلق السموات وكل الايات الكونية ليصلح للخلافة، وألهمه الايمان بالخالق الواحد الأحد الفرد الصمد، وحقّت كلمة ربك في إكمال الدين، وارتضى بالقرآن كتاباً جامعاً، وحثّ على دراسة الكون والانسان والحياة، فأبتدأت أولى الاتصالات بين الأرض والسماء بمفتاح السعادات ومرقاة أنواع العبقريات بقوله عز وجل قائلاً وآمراً (إقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق) {العلق: ١}

إن القراءة علم والعلم صنو العقل وكلاهما مصدران لمعرفة الله تعالى واذا عرف الانسان ربه عرف رسالته في الحياة، واذا علم، عمل وتعلم وعلم، وفكّر وصعد الى الفضاء باحثاً ويرى آيات الله فى الافاق ثم يجول فى مناكب الارض بعقل ثاقب ويقرأ فيها آثار رحمة الله، ثم ينظر إلى الشاطيء ويفكر فيما حوله حوته البحار من معانٍ دالة على عظمة خالق مدلولاتها، وما هذه الأنوار العقدية إلا نابعة من فيض بحور الرسالة المسجدية الموجهة عبر منابرها ومنائرها ومحاريبها وحلقاتها العلمية المؤثرة لترجح كفة الايمان والعودة

---

١ أ. م. الدكتور: المدرس في جامعة زاخو كلية الآداب (هيئة العلوم الانسانية) قسم الدراسات الإسلامية والمحاضر في معهد العلوم الإسلامية في محافظة دهوك – إقليم كوردستان العراق

إلى الاسلام.

سبب أختيار البحث:

كل أمة تريد أن يرفع شأنها ويذيع صيتها ويكون لها موضع تحت الشمس في هذا العالم، فعليها أن تواكب الحضارة وتساهم في التأليف ونشر المعارف وتغذي العقول بالعلم وتنوير الأبصار والبصائر، فمن هذا المنطلق سلك المجتمع الكوردي ديدن المجتمعات المتمدنة الايمانية واعتبروا أنفسهم مجاهدين في سبيل إعلاء كلمة الله واتباع الكتاب والسنة ونشر الدعوة الاسلامية في قمم الجبال الشامخة وفي بطون الأودية العميقة والفيافي الفسيحة في حلهم وترحالهم في موطنهم ومغتربهم، فلقد أدوا الامانة وبلغوا الرسالة وبناءاً على ذلك فقد أقدمت على هذا البحث الموسوم (الحالة العلمية ودور المساجد المدرسية في كوردستان العراق) وجعلت المبحث يتوزع على مطالب يحتوي على ذكر بعض المساجد المدرسية في كوردستان ومناهج ونظام الدراسة فيها، وذكر طائفة من علماء كوردستان في حقل العلم والمعرفة وذلك لإعلام من لم يعلم من القراء والباحثين والمحققين بذلك الارث الثري النافع الذي خلفه علماء الكورد في حقول العلوم المختلفة، علهم أن ينصفوهم ويضعوهم في المنازل التي يستحقونها. وهذا من باب (وأما بنعمة ربك فحدث).

لقد شارك الكورد في بناء الحضارة الاسلامية، وقدموا عبر تاريخهم المجيد شهادات حية في مختلف صنوف المعرفة، تدل على حبهم للعلوم واعتزازهم بالاسلام ودفاعهم على العقيدة الاسلامية، ولقد قاموا بأدوار هامة وعلى مختلف الاصعدة الدينية والحضارية والسياسية والاجتماعية والعسكرية وساهموا في بناء التمدن بشكل فعال وأدوار متميزة وتفاعلوا مع الحضارات المجاورة أخذاً وعطاءاً، وكان لهم أثر واضح في الحقول العلمية المختلفة، وكانت كتب بعض علمائهم تدرس في مدارس بغداد والقاهرة والحرمين الشريفين وأصفهان ومراغة وبدليس وآمد ودمشق وشهرزور وغيرها من المدن الاسلامية. ولكن مما يؤسف له أن بعض المؤرخين والكتاب المتعصبين يخونون الأمانة العلمية وذلك بطمس مأثر الكورد وهوياتهم ويتعمدون تنسيب رجالاتهم الأفذاذ وعلمائهم الأعلام إلى غيرهم من الاقوام الأخرين جهلاً وتجاهلاً وكراهية.

تاريخ التربية والتعليم في المؤسسات الاسلامية والمساجد المدرسية:

لقد عرف الاسلام المؤسسات التربوية والتعليمية والمساجد المدرسية منذ اللحظات الاولى لبدء نزول الوحي على قلب سيد المرسلين محمد (صلى الله عليه وسلم) فكانت دار الأرقم بن الارقم أول مؤسسة تربوية فقد كان المعلم الأعظم يجمع القلة القليلة التي أمنت به سراً في هذه الدار، فكانت هذه الدار مدرسة سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) فهي أعجوبة الزمان ومعجزة العالم في التربية والتزكية والتعليم والسمو والاشراقة الأولى في الكون حتى شهد الله تعالى بنجاح مدرسته فقال تعالى:- (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) {آل عمران: ١١٠} فقد وضع الرسول (صلى الله عليه

وسلم) الأسس العامة للتعليم وهو استعمال الرحمة والتيسير حينما قال لأبي موسى ومعاذ لما بعثهما إلى اليمن: (يسرا ولا تعسرا وعلما ولا تنفرا)[٢].

ولم تكن المؤسسة التربوية الاسلامية مقتصرة على المدرسة فقط بل تعدتها إلى الكّتاب والمسجد والمكتبة، وبيوت الحكمة، ودور العلم، وحوانيت الوراقين، ومجالس العلم والمناظرة ومنازل العلماء ومجالس الفتوى والبيمارستانات والمراكز الصوفية والعتبات المقدسة.

وستتناول هذه الدراسة المؤسسات التعليمية والمساجد المدرسية التي مارس فيها المعلم العالم عملية التعليم ومنها:

أولا: الكتّاب

ظهر الكتاب عند المسلمين منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وانتشر مع انتشار الاسلام في مختلف البلدان وكان المكان الرئيس في العالم الاسلامي لتعليم الصغار القرآن الكريم ومباديء العلوم الاسلامية وذلك لأنها في نظر الاسلام فريضة على كل مسلم، وكذلك تلك القدوة التي نأخذ بها من خلال أقوال وأفعال الرسول معلم البشرية حيث حضّ على ضرورة التعلم، فكلف كل أسير من أسرى الحرب بعد موقعة بدر والعارفين بالكتابة بتعليم اثني عشر طفلاً من أطفال المسلمين على سبيل الفدية.

وقد أشارت بعض الأحاديث إلى أنه كان في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وخلفائه الراشدين كتاتيب منظمة يتعلم فيها أبناء المسلمين وإن هناك من اتخذ التعليم مهنة وصناعة لها أصولها ومناهجها، فكان يقوم بها رجال أكفاء متخصصون في طرائق التعليم وتهذيب الاخلاق والعناية بتنشئة أطفال المسلمين [٣].

وقد أثبت لنا الامام محمد بن سحنون روايات عن أنس تثبت ازدهار مدارس التعليم (الكتاتيب في عهد الخلفاء الراشدين) [٤] . فهذه النصوص وغيرها تدل دلالة واضحة على انه بدأت الكتاتيب المنظمة والمدارس لتحفيظ القران وتعليم العلوم في وقت مبكر جداً، فقد كان في المدينة المنورة دار تسمى (دار القرآن) وأن بعض القراء كانو يسكنونها ليحفظوا أيات من

القران ويجودوا قراءته ويقصدهم الناس اليها للتعليم[٥] ولما بدأت الفتوحات الاسلامية وانتشرت رقعة

---

٢ رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، مع فتح الباري (٥٢٤/١٠).

٣ الدكتور: محمود عبدالمولى في القسم الدراسي لكتاب آداب المعلمين، لمحمد بن سحنون،ص٦٢،٧٥.

٤ الدكتور: محمد أسعد طلس: التربية والتعليم في الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت،١٩٥٧م.

٥ دار المعارف الإسلامية بالفرنسية (٤٠١/٢) نقلاً عن القسم الدراسي للدكتور محمود عبدالمولى(٦٢) في مقدمة كتاب آداب المعلمين لمحمد بن سحنون المولود بالقيروان سنة (٢٠٢هـ) والمتوفى سنة (٢٥٦).

الاسلام جدّ الصحابة والتابعون في ترسيخ الاسلام عقيدة وشريعة في نفوس الناس فبرزت الكتاتيب بصورة واسعة، وتعددت مدارس التعليم في البصرة والكوفة والفسطاط والقيروان حتى انتهت إلى القمة في القرنين الثالث والرابع الهجري، فقد روى عن غياث بن ابي غياث انه لما كان طفلاً في الكتّاب فكان الصحابي سفيان بن رجب يزور كتابهم ويلاطف الأطفال ويدعو لهم بالفتح والبركة .[٦]

ثانياً: المسجد المدرسي

نشأ التعليم ودروسه بنشأة الاسلام، فكان جماعة من الصحابة يعلمون في مسجد قباء في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) واستخدمت المساجد المدرسية للتدريس منذ العهد الأول . ومسجد قباء أول مسجد بني في الاسلام، ثم مسجد الرسول (صلى الله عليه وسلم)[٧] ويعد المسجد النبوي أول مكان علمي أنشأ في الاسلام في المدينة، وتاريخ مسجد الرسول (صلى الله عليه وسلم) يعرض جانياً كبيراً من تاريخ هذه الأمة. ولقد اشتهرت مساجد مدرسية وجوامع متعددة في العصر العباسي وكانت قبلة أنظار العلماء والمتعلمين، ومن هذه المساجد المدرسية في العراق جامع المنصور في بغداد، والمساجد المدرسية في الكوفة البصرة، وفي الشام الجامع الأموي، وفي مصر جامع عمرو بن العاص، وجامع أبن طولون، وجامع الأزهر، وانتشرت في هذه المساجد المدرسية الحلقات العلمية فلم تقتصر على الحلقات المتخصصة بالدراسات الدينية واللغوية بل تعدتها إلى سواه من معارف ذلك العصر كالفلك و الحساب والطب وغيرها.[٨]

المطلب الأول

تاريخ المدارس المسجدية في كوردستان العراق

لقد من الله على الكورد إذ بعث فيهم رسل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يبلغونهم دعوة الاسلام ويعرضون عليهم منهج القرآن وبكل سهولة ورضا قبلوا بالعرض وبثقة وإيمان ودخلوا في دين الله أفواجاً. ويذكر التاريخ الاسلامي: أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أمر سعد بن أبي الوقاص (رضي الله عنه) أن يرسل ثلاثة جيوش في السنة الثامنة عشرة للهجرة لفتح بلاد الكورد وهي (دياربكر وحران ونصيبين وسنجار و خابور والموصل وجبال هكارى وجبال بهدينان) وذلك بقيادة (عياض بن غنم)[٩] ولما ظهر الاسلام

---

٦ ينظر: مقدمة آداب المعلمين، مصدر سابق،(٦٣) والإمام الغزالي: أيها الولد، تحقيق الدكتور علي محي الدين القره داغي، بغداد: أنوار دجلة،ط٤، ٢٠٠٤م،ص ٣٦.

٧ المقريزي، الخطط، ج٢، ص ٢٤٦.

٨ الدكتور محمد منير سعد الدين، دراسات في تاريخ التربية عند المسلمين، دار بيروت المحروسة،ط١،بيروت – لبنان، ١٩٩٥ص٤٠.

٩ ينظر: ابن سعد الطبقات الكبرى، ط٧، بيروت، ١٩٦٨م، ص٣٩٨. وكتاب أحمد بن يحيى البلاذري، فتوح البلدان، مكتبة النهضة – مصر، د.ت،ص ٣٨٠،٣٦٦.

لهؤلاء الكورد شرعوا بالتفكير في مباديء الدين الجديد فأيقنوا أن هذه المباديء تتفق وما جبلوا عليه من الخلال والسجايا فأقبلوا عليها واعتنقوا الاسلام وأخلصوا له، فأنشأوا في ربوع كوردستان المساجد والجوامع وأصبحت هذه المساجد والجوامع من أهم المؤسسات الثقافية والعلمية التي انتشرت في طول كوردستان وعرضها وأقبل الناس على التعلم والدراسة في العلوم الاسلامية واللغة العربية التي هي لغة القرآن .[١٠] وذلك منذ القرنين الثاني والثالث الهجريين.[١١] ولكنه يبدو أن الكورد قد أعتنقوا الاسلام قبل العام الثامن عشر للهجرة بدليل أنه كان من بين أصحاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) صحابي كوردي واسمه (كابان = جابان) فقد روى ابن منده من طريق

أبي سعد، مولى هاشم عن أبي خلدة، سمعت ميمون بن جابان الكوردي عن أبيه أنه سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) غير مرة حتى بلغ عشراً وقد أخرج نحوه الطبراني في المعجم الصغير من ميمون الكوردي عن أبيه.[١٢] هذا وفيما يلي نذر يسير من الكلام على مراحل التعليم ومناهجه في حياة الكورد:

المراحل الدراسية في المساجد المدرسية

إن مرحلة الدراسة في المساجد المدرسية كانت تمثل المرحلة الثانية بعد مرحلة الدراسة في الكتاتيب، والطلبة في هذه المساجد المدرسية كانوا على صنفين: صنف المبتدئين وصنف المستعدين، فالمبتدئون —وكان يطلق على الواحد منهم في الاصطلاح المحلي أسم (سوخته)[١٣] – يتم تدريسهم من قبل المستعدين الذين كانوا أعلى درجة منهم ويتلقون دروسهم من مدرس المدرسة، ويبدأون بدراسة النحو مثل: كتاب العوامل للجرجاني ودراسة الصرف مثل كتاب البناء، وكلما انتهى من كتاب في هذين العلمين انتقل إلى كتاب أوسع منه وكانوا يدرسون بجانب ذلك بعض الكتب الفقهية، وتستغرق الدراسة بين خمس سنوات إلى تسع سنوات عادة.[١٤]

وكان الطالب في هذه المرحلة يحفظ بعض المتون في علمي الصرف والنحو. وكان الطلبة من هذا الصنف عندما يقطعون شوطاً جيداً في دراستهم يصبحون مؤهلين للانتقال إلى صنف (المستعدين) والأخذ

---

١٠ الشيخ محمد الخال: البيتوشي، ٢٠ الهامش، تاريخ المعارف في كوردستان، ابراهيم باجلان، مقال منشور في جريدة العراق، العدد ١٧٤٥ في ١٩٨٧/١١/٥م.

١١ محمد صالح الإبراهيمي المحمدي حياة علماء الكورد في العالم الاسلامي: ٤٥٧/١.

١٢ ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، مج١، ج١، بيروت– دارالكتب العلمية، ص ٥٧٩.

١٣ سوخته: كلمة فارسية تعني الإحتراق وترمز إلى الموصوف بها بأنه شغوف بالعلم واحترام أساتذته والإلتزام بالأدب والأخلاق. ينظر: عزيز ملا ره ش: الدراسة الدينية في سهل أربيل، ١١٤، مقال منشور في مجلة (المثقف الجديد) العدد ١١٠ لسنة ١٩٨٦م

١٤ ينظر عباس العزاوي: تاريخ الأدب العربي في العراق، ١٤٥/٢، ١٤٩. د.محمد ملا كريم الدراسة الدينية وطلبتها في كوردستان، ص ٥٥،٥٦، مقال منشور في مجلة (بيان) العدد الثالث لسنة ١٩٧٣م.

من مدرسي المدارس انفسهم ويكون أشبه بحال خريجي الثانويات المؤهلين للإنتقال إلى رحاب الجامعات، والطلبة في هذه المرحلة يبدؤن بدراسة عدد من كتب المنطق فكتب البلاغة فكتب علم الكلام والفلسفة والفقه وعلم أصول الفقه وأصول الحديث والكتب المعتمدة التي لها طابع المحاكمات العقلية في الفقه والتفسير . وتنتهي بدراسة الكتب في الرياضيات وعلم الفلك القديم، وهذه المرحلة في الدراسة قد تطول وتقصر حسب مستوى ذكاء الطلاب وقدرتهم على درس وفهم كتب هذه المرحلة.[١٥]

ولم تقتصر الحلقات العلمية على الدراسات الدينية بل تعدتها إلى ما سواها من معارف ذلك العصر.[١٦]علاوة على كتب أدبية كالمعلقات السبعة وكتب الفلسفة والدراسات اللغوية والطب. هذا ولم تكن المناهج موحدة بين المدارس كافة. وقد اشتهر في ذلك خريجو هذه المساجد المدرسية بكونهم أشخاصاً، درسوا العلوم الأثني عشر والتي هي: النحو، الصرف، البلاغة، الفقه، أصول الفقه، المنطق، الآداب، الكلام، الفلسفة، الهيئة والفلك، والرياضيات والهندسة، وفقه اللغة.[١٧]

هذا ولم يكن الدرس محدوداً بفترة زمنية معينة بل قد يستغرق بعضه ساعتين أو أكثر من غير أن يؤثر على فترة دروس بقية (المستعدين). وفي بعض المدارس المشهور مدرسها بغزارة العلم والذكاء كان تزاحم طلاب العلم عليه شديداً، وما كان في الإمكان أن يتم يومياً تدريس كل هؤلاء الطلبة فكان يتم تدريس قسم منهم في يوم وتدريس القسم الآخر في اليوم التالي.[١٨] وكانت اللغة الكوردية هي لغة للشرح والتدريس في كافة المراحل الدراسية هذا وعلاوة على ما سيق آنفاً، فإن جغرافية كوردستان العلمية والثقافية والدينية متميزة بأنها حاضنة صحية خصبة بكثرة مراكز تحفيظ القرآن وتعم ذلك في القرى والبلدات المنتشرة في ربوع كوردستان والتي لا تخلو واحدة منها من مسجد وإمام لتأدية الشعائر الاسلامية ولتعليم النشأ قرأءة القران ومباديء الشريعة في حلقات دراسية، كما وتجدر الإشارة هنا بأن الجامعات الرسمية أيضاً هي الأخرى تحتوي على أقشام متخصصة في الدراسات الإسلامية وعلوم اللغة العربية التي تساعد على فهم الكتاب والسنة، إضافة إلى أن هناك جمع غفير من طلبة كوردستان يواصلون الدراسات الشرعية في الجامعات العالمية الإسلامية وغيرها من البلدان التي تهتم بالعلوم الإسلامية.

الإجازة العلمية

عندما يبلغ الطالب في هذه المدارس المراحل النهائية للدراسة ويتزود بقسط وافر من العلوم، بعد أن

---

١٥ دكتور محمد زكي ملا حسين البرواري: اسهام علماء كوردستان في الثقافة الإسلامية، ط١،ص٢٢.

١٦ د. أحمد جلبي: تاريخ التربية الإسلامية، ص٩٣.

١٧ المصدر السابق: الدراسة الدينية في سهل أربيل، وجواد فقي علي الجوم حيدري، محمد عبدالله الجلي وجهوده العلمية، رسالة ماجستير في الدين، غير منشوره، ص٢٢ وما بعدها.

١٨ المصدر السابق: الدراسة الدينية في سهل أربيل، ص ١٣٣،١٣٢.

انتقل بين عدد من المدارس في مختلف مناطق كوردستان وتلقى على شيوخها مختلف الفنون من العلوم العقلية والنقلية، يجعل محطه الأخير في مدرسته لشيخ له مكانة علمية مميزة بين العلماء، وشهرة بالفضل، وعلو كعب في أكثر من علم، فيلازمه بعض الوقت ويقرأ عنده كتاباً أو أكثر أو بعض الفصول في كتاب من الكتب المعتبرة. ثم يطلب منه منحه الإجازة

العلمية، ليدخل بها في سلك العلماء ويصبح شيخاً وأستاذاً يقصده الطلبة يتتلمذون عليه. وكانت العادة الجارية في هذه، أن الطالب وقبل أن يمنح الإجازة كان يحتفي به بإقامة حفلات لعدة أيام على الطريقة الشرعية من تلاوة أشعار ومدائح ودبكات وإقامة عزائم وولائم وقراءة قصيدة البردة وذلك في فضاء المسجد المدرسي أو خارجه، ويدعو إلى مراسيم منح الإجازة أبرز علماء المنطقة والشخصيات الاجتماعية وكبار وجهاء المدينة أو القرى المجاورة والطلبة يقيمون الابتهاج لمدة ثلاثة أيام وينشد أصحاب الأصوات الطيبة القصائد والمدائح.

الاحتفال بمروسم منح الإجازة

في اليوم المعين لمنح الإجازة يجتمع المسلمون والمحتفلون بهذه الحفلة المباركة في المسجد المدرسي ويأمر الاستاذ المجيز من يرتل آيات من الذكر الحكيم وبعدئذ يشرع الشيخ المجيز بتلاوة وثيقة منح الإجازة التي تتضمن سلسة الإجازات المرفوعة للعلماء الذين يعود إليهم سند الإجازة التي يحملها الشيخ المجيز وينتهي إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم)، والشيخ عادة كان يبدأ قراءة سند الإجازة بشيء موجز لسيرة الطالب وبلوغه المرتبة التي تؤهله ليصبح شيخاً من الشيوخ، ويأخذ العهد على المجاز باتباع السنة النبوية والتخلق بمكارم الأخلاق في نشر العلوم والمعارف، وبعد الفراغ يقوم المجاز وقد ألبس جبة فاخرة وعمامة بيضاء، يقبل يد استاذه متبركاً ويستلم منه وثيقة الإجازة، ثم يقوم الحاضرون بتهنئة الطالب على منحه الاجازة، ثم تلقى الخطب بالمناسبة وينتهي الاحتفال وبذلك يتأهل لحمل لقب (العالم في الأثني عشر علماً). [١٩]

مميزات المدارس الدينية في كوردستان

امتازت المدارس الدينية في كوردستان بأمور عدة منها:

---

١٩ ينظر: الحياة الثقافية في كوردستان: ١٢٥، محمد ملا كريم: الحالة الدراسية والاجتماعية في مدارس كوردستان الدينية، ص٣٦. ومغديد حاجي: علماء ومدارس في أربيل، ١٧. ومراسم منح الشهادات العلمية وإجازات التدريس لرجال الدين، مقال منشور في جريدة العراق العدد ١٦٦٥، في ١٩٨١/٨/١م. والمصدر السابق: جواد فقي علي الجوم حيدري: محمد عبدالله الجلي وجهوده العلمية، رسالة غير منشورة مقدمه إلى كلية الشريعة في جامعة بغداد لنيل الماجستير في الدين، ص٢٦ وما بعدها.

مجانية التعليم: حيث كان الأهالي ينفقون على هذه المدارس ويخدمون طلبتها ويتكفلون لهم بتهيئة سبل العيش، كما كانوا يتكفلون معيشة المدرسين بدافع الدين وحب العلم والعلماء.

حرية الطالب في اختيار استاذه وفي التنقل بين المدارس هذه والركون إلى المدرسة التي يرغب الانتماء إليها ويتم التنقل غالباً سيراً على الاقدام ويستغرق بعض المسير عدة أيام وكانت الحدود مفتوحة أمام هؤلاء الطلبة دون أي عرقلة عندما ينتقل من منطة في العراق إلى اخرى في ايران وتركيا وسوريا أو إلى أي بلد آخر من البلاد الاسلامية كما كانوا سفراء ومندوبين أمناء في البلاد الإسلامية، ناهيك عن كونهم الوجه المشرق للشعب الكوردي والمظهرين لهويته بين العالم الإسلامي. [٢٠]

حرية الطالب في أختيار الكتاب الذي يقرأه في كل مرحلة يمر بها دون تدخل للأستاذ في ذلك.

كانت هناك مدارس ترحل مع القبائل والعشائر الراحلة إلى المصائف صيفاً وإلى المناطق الحارة شتاءاً حسب مقتضيات معيشتهم. غير أن نطاق هذه المدارس الرحالة كان محدوداً.

استمرارية الدراسة في هذه المساجد المدرسية، ولم تكن الدراسة تتعطل في الصيف كما هو حال المدارس الحكومية الرسمية غير أن الدراسة كانت تتعطل في أيام الثلاثاء والجمعة وأيام العيدين وشهر رمضان المبارك، وكان الطلاب يستغلون يومي العطلة الاسبوعية للمطالعة وحفظ المتون وتبادل الزيارات والمناقشات العلمية بين طلاب هذه المدارس. [٢١]

المطلب الثاني

أدوار المساجد المدرسية في كوردستان

إن المدارس الدينية أدت في كوردستان دوراً بارزاً في الجوانب المختلفة في الحياة، فقد أحدث في المجتمع الكوردي تغيراً فكرياً جلياً، وانتشلت من براثن الجهل والتخلف جماعات، فربتها وهذبت نفوسها لتكون أهلاً لحمل رسالة الاسلام كما ساهمت في تهذيب عقلية الفرد الكوردي وتحضره ونضجه وسببت في تخريج العديد من ألعلماء وألشعراء وألأدباء ممن الفوا كتباً قيمة في جميع العلوم الدينية والأدبية.[٢٢] وفيما يلي

٢٠ علاء الدين السجاديك الثقافة في كوردستان، ٦٨،٧٠، مقال منشور في مجلة المجمع العلمي الكوردي العدد ٤ لسنة ١٩٧٦م.

٢١ زبير بلال اسماعيل: التراث الثقافي في كوردستان، ١٠٥. مقال منشور في مجلة المسيرة العدد ٢ لسنة ١٩٨٢م. والحاج قادر الكويي: مسعود محمد، ٢٥٦/١. وعلماء ومدارس في أربيل:٢٦، والتعريف بمساجد السليمانية ومدارسها الدينية، ص٧.

٢٢ ابراهيم باجلان: تاريخ المعارف في كوردستان، مقال منشور في جريدة العراق، العدد ١٧٤٥، في ١٩٨١/١١/٥م،

استعراض موجز للأدوار التي تؤديها تلك المدارس:

الدور العبادي: بعد أن كرم الله الكورد بالدخول في الاسلام وهداهم إلى اتباع منهج القرآن بدأوا ببناء المساجد في قراهم وحواضرهم وفاءً بالميثاق المبرم بينهم وبين الدين الحنيف، استعداداً للتنفيذ فنقلوا الصورة الحية للمسجد النبوي مجسماً بالمعاني والأدوار إلى بلادهم (كوردستان) فأنشرت المساجد لتكون منابر يذكر فيها اسم الله تعالى وتذيع في الناس من محطتها الإيمانية رسالة القرآن وأحكام منهجية الإسلام وتبليغ مباديء الدين إلى الأنام، وإقامة الصلوات والاستماع إلى الدرس الاسبوعي في الجمع وأيام الأعياد والمناسبات الدينية والمحاضرات في التشريعات للمستجدات.

الدور التعليمي: إن المساجد مولد الإيمان ومنبع العلم والمعرفة ومصنع الحضارة ومنشأ الثقافة ومعقل الحصانة الفكرية الإسلامية من الشوائب العقدية، والتعليم في بلاد الكورد مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمسجد، فقد خرجت هذه المساجد جمهرة غفيرة من الناس، فمنهم من كرس حياته لنشر العلوم والبحث والتحقيق والتأليف في شتى صنوف العلم، وأتحفوا المكتبات بمجلدات وكتب مثمرة ومنهم من جلس على كرسي التدريس في حلقات علمية، وأضافوا رصيداً ثرياً إلى البنوك العلمية الاسلامية والمعرفية، ونحا بعضهم إلى التصوف وآخرون إلى ميادين الثقافات المتنوعة.

الدور الاقتصادي: تدعو المساجد المدرسية في كوردستان من خلال رسالتها العامة إلى الاهتمام بالاقتصاد والوسطية في الانفاق، في سبيل الله للصالح العام، واعطاء الزكاة للأصناف المذكورين في آية المصاريف كما أنها تبث تشريعات الاسلام الاقتصادية للمصلحة الاجتماعية من الخمس والكفارات بأنواعها، والهبات والوقف والمواريث والصدقات، وبيان حق الجماعة في موارد الدولة العامة حتى يتحقق التوازن في توزيع الدخول، كل ذلك للقضاء على الفقر.

القضاء في المساجد المدرسية في كوردستان: لدى حدوث المنازعات على الأملاك والديون والخلافات الاجتماعية والاسرية، والإرث والتركة وحالات أخرى، يلجأ الكورد في أغلب الأحيان إلى التقاضي والتصالح لحسم تلك الخلافات في المسجد الذي هو دار العدل في قاموسهم الديني والسياسي والاداري والاجتماعي، فيجلس العالم الديني أو لجنة من العلماء جلسات للنظر في القضية المعروضة، كما يحضرها وجوه اجتماعية منفذة، وتسير المرافعة القضائية حسب الأصول وفق القضاء الشرعي، ويقضي بين المتخاصمين، ويتولى الإشراف على تنفيذ القرار جميع أولئك الشهود والوجهاء، وتصبح ملزمة للجميع. [٢٣]

وعلماء ومدارس في أربيل: ٦،٥، والبيتوشي: ٢٠ الهامش.

٢٣ د. محمد زكي حسين أحمد: دور المساجد في كوردستان العراق، بحث تمهيدي لمرحلة الماجستير في الدراسات الإسلامية، مقدم إلى جامعة الإمام الأوزاعي، بيروت – لبنان،١٩٩٦م، ص ٢٠،٤١،٤٦.

دور المساجد الاجتماعي: إن أساس نظام المجتمع في الإسلام هو العقيدة الإسلامية وبهذه العقيدة يعرف الإنسان مركزه في الحياة الإجتماعية وعلاقته بالكون والغرض الذي من أجله خلق، قال تعالى:- ((وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)) {المائدة: ٢} وقال تعالى:- ((والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر)) {التوبة: ٧١}.

المطلب الثالث

المناهج الدراسية في المساجد المدرسية في كوردستان

إن العلوم والكتب المنهجية التي تدرس في المساجد المدرسية في كوردستان لجميع المراحل الدراسية هي في الأغلب كالآتي:

أولاً: النحو

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لأبن هشام النحوي (ت ٧٩١هـ).

الفريدة لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ).

العوامل، لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧هـ) وشرح العوامل (سعد الله الصغير).

الشامل للعوامل، لمعروف النودهي (ت ١٢٥٤هـ).

الكافية، لعثمان بن عمر المشهور بأبن الحاجب الكوردي (ت ٥٤٦هـ) وشرحه للحاجي (نورالدين بن عبدالرحمن الجامي) (ت ٨٩٨هـ).

المغني، لفخر الدين الجاربردي(ت ٧٤٦هـ).

حدائق الدقائق في شرح رسالة علامة الحقائق، جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) وهذا الكتاب مشهور بـ(النموذج) والشرح لسعد الدين البردعي، والمعروف بـ(سعدالله الكبير).

الأجرومية: أبو عبدالله، محمد بن محمد الصنهاجي المعروف بـ (أبن أجروم)

إظهار البركوي، الصمدية شرح الجامي على كافية ابن الحاجب.[٢٤]

ألفية أبن مالك (ت ٧٦١هـ).

---

٢٤ ينظر: إلى د. محمد وكي ملا حسين البرواري: إسهام علماء كوردستان العراق في الثقافة الإسلامية،ط١، مطبعة وزارة التربية –كوردستان، أربيل، ١٩٩٩م، ص ١٨،١٩،٢٠.

ثانياً: الصرف

المجموعة الصرفية: البناء، المقصود، مراح الأرواح.

تصريف الزنجاني: عزالدين ابراهيم بن عبدالوهاب المعروف بـ(عزي) (ت٩٥٨هـ).

الشافية: جمال الدين، أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر المشهور بأبن حاجب الكوردي (ت ٦٤٦هـ).

تصريف الملا علي الأشنوي.

شذى العرف في فن الصرف: شيخ أحمد الحملاوي.

ثالثاً: في علم البلاغة والوضع

الرسالة الوضعية العضدية، لعضد الدين عبدالرحمن الشيرازي(ت ٧٥٦هـ).

المطول: سعد الدين التفتازاني وشرحه للجرجاني، وله شرح آخر لعبدالحكيم السيالكوتي (ت ٧٩١هـ).

تلخيص المفتاح: محمد بن عبدالرحمن القزويني (ت ٤٩٣هـ).

رسالة الاستعارة في علم البيان: أبو القاسم الليثي السمرقندي (ت ٣٧٦هـ).

رسالة آداب المناظرة: القاضي عضد الدين (ت ٧٥٦هـ).

رابعاً: علم المنطق والحكمة

الرسالة الشمسية في المنطق للقزويني (ت ٤٩٣هـ).

مطالع الأنوار للقاضي سراج الدين الأرموي (ت ٦٨٢هـ)في علم المنطق.

تهذيب المنطق: سعد الدين التفتازاني (٧٩١هـ).

رسالة ايساغوجي: شرحها حسام الدين الكافي (ت ٧٦٠هـ).

الشمسية: متن مختصر في المنطق. نجم الدين بن عمرو (تلميذ الطوسي)(ت ٦٩٣هـ).[٢٥]

٢٥ المصدر السابق: إسهام علماء كوردستان في الثقافة الإسلامية، ص٢١، د.محمد زكي ملا حسين البرواري: دور المساجد في كوردستان العراق، بحث تمهيدي لمرحلة الماجستير في الدراسات الإسلامية، مقدم إلى جامعة الإمام

البرهان في علم الميزان(ميزان المنطق) لاسماعيل الكلنبوي (ت ١٢٠٥ هـ).

شرح تهذيب المنطق لجلال الدين الدواني (ت٩٢٨هـ) لعبد الله بن الحسين اليزدي (١٠١٥هـ).

اثبات الواجب: محمد بن اسعد الصديقي الدواني (ت٩٠٧هـ).

هداية الحكمة: ابهري (ت٦٦٠هـ) مع شرحها.

حكمة العين: علي بن محمد القزويني (ت٦٧٥هـ) مع شرحها.

خامساً: اصول الفقه

جمع الجوامع للسبكي (ت ٧٥٠هـ).

غاية الوصول شرح لب الأصول، لزكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ).

مختصر المنتهى لعضد الدين الأيجي (ت ٧٥٦هـ).

أصول الفقه: لأبن الهمام (ت ٨٦١هـ).

مرأة الأصول شرح مرقاة الأصول: لملا خسرو محمد (ت ٨٨٥هـ).

شرح المحلى على جمع الجوامع بحاشية البناني.

سادساً: علام الكلام.

مطالع الأنوار للقاضي البيضاوي (ت ٦٩١هـ).

المواقف لعضد الدين الأيجي (ت ٧٥٦هـ).

تقريب المرام شرح تهذيب الكلام، للشيخ عبدالقادر السندجي (١٣٠٦هـ).

اثبات الواجب، لجلال الدين الدواني (ت ٩٢٨هـ).

شرح المقاصد لسعد الدين التفتازاني(ت ٧٩١هـ).[٢٦]

الأوزاعي، بيروت – لبنان ١٩٩٦م، ص ٣٤، ٣٣.

٢٦ المصدر السابق: إسهام علماء كوردستان في الثقافة الإسلامية/ ص٢١.

سابعاً: في الفقه

تحفة المحتاج بشرح المنهاج للنووي (ت٦٧٧هـ).

إعانة الطالبين للنووي (ت٦٧٧هـ).

مغني المحتاج، محمد الشربيني الخطيب (ت ٩٧٧هـ).

متن القاضي أبي شجاع وشرحه.

الأنوار لعمل الأبرار، يوسف ابراهيم الأردبيلي (ت٧٩٩هـ).

كفاية الأخيار،لأبي بكر محمد الدمشقي (ت٨٢٩هـ).

الأم، للإمام الشافعي(٢٠٤هـ).

المهذب، ومن كتب الحنفية، الدر المختار وحاشيته رد المحتار على الدر المختار المعروفة بحاشية ابن عابدين، ومن كتب الحنابلة المغني، ومن كتب المالكية مواهب الجليل شرح مختصر خليل.

ثامناً: علم الهندسة والحساب والفلك

خلاصة الحساب والتشريح، لبهاء الدين العاملي (١٠٣١هـ).

شرح أشكال التأسيس لأبن آدم البالكي (ت ١٢٥٢هـ) في علم الهندسة.

رسالة الأسطرلاب للعاملي (ت ١٠٣١هـ).

أشكال التأسيس،لمحمدبن عبدالرحمن السمرقندي السنجاري مولداً (ت٧٢١هـ)

الربع المجيب، اسماعيل مصطفى الكلنبوي (١٢٠٥هـ).

الملخص في علم الهيئة، محمود بن محمد الجغميني (ت٦١٨هـ).

رسالة الحساب في الجبر والهندسة.[٢٧]

٢٧ المصدر السابق:- إسهام علماء كوردستان في الثقافة الإسلامية، ص٢١.

تاسعاً: التفسير

تفسير القاضي البيضاوي (ت٦٩١هـ).

الكشاف للزمخشري، جارالله محمود بن عمر (ت٥٢٨هـ).

تفسير الجلالين (الحلي: ت٨٦٤هـ، والسيوطي: ت٩١١هـ).

تفسير ابن عباس (ت٦٨ أو ٦٧هـ).

عاشراً: في الحديث

رياض الصالحين للإمام النووي (ت٦٧٦هـ).

الجامع الصحيح للبخاري (ت٢٥٦هـ).

صحيح الإمام مسلم (ت٢٦١هـ).

كتاب فتح المبديء بشرح مختصر الزبيدي (ت٨٩٣هـ) للشيخ عبدالله الرشرقاوي (ت١٢٢٧هـ).

نخبة الفكر للإمام الحفظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ).

التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم): للشيخ منصور علي ناصف.

هذا ومن الجدير بالقول: أن الحلقات العلمية لم تقتصر على العلوم المذكورة، وإنما تعدتها إلى أطراف من علم العروض والطب وأشعار العرب وعلم التاريخ. كما أن الطلبة كانوا يكلفون بحفظ بعض المتون في النحو والصرف وغيرها. [٢٨]

المطلب الرابع

طائفة من علماء كوردستان العراق وجهودهم العلمية

إن الكورد يحبون الله ورسوله، فانكب أبنائهم على تحصيل العلوم في الوطن وفي المهجر واعتبروا أنفسهم المعنيين بتكليف تبليغ القرآن والسنة، فنبغ منهم أعلام وعمداء معتمدين، حججاً في بعض العلوم وأئمة

٢٨ المصدر نفسه: ص٢١.

للترجيح في البعض الآخر، وأسانيد يمّول عليهم في التحقيق، وألّفوا الكتب والشروح والحواشي والتعليقات في مختلف العلوم من تفسير وحديث وأصوله وفقه وأصوله، وفي علوم الآلة، وفي علوم الكونية من فلك ورياضيات وفيزياء وكيمياء، وفي الطب والعلوم النفسية والفلسفة والحكمة والمنطق والعقائد وفي التراجم والسير والتاريخ والمعاجم اللغوية، وفي العلوم العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وفي الموسوعات ودوائر المعارف وفي كل فنون المعرفة الاخرى وبلغات متعددة: العربية والكوردية والفارسية والتركية وغيرها من اللغة الاجنبية، وتم ذلك بخط متوازي مع التدريس في المساجد المدرسية والمدراس الرسمية والجامعات والكليات، وتخريج آلاف الطلبة، ولم يكن نشاطهم العلمي حصراً في بلاد الكورد، بل قام العديد منهم برحلات علمية إلى البلدان الاسلامية، واستقر بعضهم فيها في محاريب الإمامة والتصدر في مجالس القضاء ومنصة الافتاء والتربع على كرسي التدريس، والخلوة في مقامات التأليف والتفرغ للتصنيف، وتولى المشيخات، وتسلم زمام القيادة في المباديء الجهادية والاجتماعية والسياسية وذلك بفضل الله تعالى وبما أوتوا من الحكمة، أو تبحرهم في العلوم، تشهد لهم بذلك تراجمهم في السير وفي معاجم المؤلفين، ومن خلال الإشارة إليهم في الكتب مثل كتاب: الكامل لأبن الأثيرالجزري والكورد في دائرة المعارف الاسلامية وكتاب علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي، تأليف الدكتور ناجي معروف ومراكز ثقافية مغمورة في كوردستان،تأليف الدكتور عماد عبدالسلام معروف، واحياء تأريخ العلماء الأكراد من خلال مخطوطاتهم (باللغة الكوردية) الأجزاء الأول والثاني والثالث والرابع، تأليف محمد علي القرداغي، وتاريخ شهرزور السليمانية للمحامي عباس العزاوي، والأكراد في بهدينان للمؤلف أنور المائي. وكتاب أربل في مختلف العصور للمحامي عباس العزاوي، ومشاهير الكورد وكوردستان للمؤرخ محمد أمين زكي، وخلاصة تاريخ الكورد وكوردستان، ورحلة أولياء جلبي في كوردستان سنة ١٦٥٥م، والكورد في مؤلفات المقريزي التاريخية، وفضلاء بهدينان للمؤلف: الملا محمد سعيد ياسين البريفكاني. وعلماؤنا في خدمة العلم والدين للمؤلف الشيخ عبدالكريم المدرس. إسهامات الكورد في الحضارة الاسلامية للدكتور قادر محمد حسن،وإسهام علماء كوردستان العراق في الثقافة الإسلامية للدكتور محمد زكي ملا حسين البرواري، وكتاب الأكراد في مصر عبر العصورللمؤلفة دريد عوني، وتاريخ علماء دمشق في القرن الرابع الهجري، تأليف محمد مطيع الحافظ ونزارأباظة. وكتاب الكورد والدولة العثمانية. موقف علماء كوردستان من الخلافة العثمانية في عهد السلطان عبدالحميد الثاني. هذه المصادر جزء يسير من مئات المصادر التي ذكرت علماء الكورد وجهودهم في رفد أنهر الثقافة والمعارف بمياه عذبة شافية ساهمت في الحضارة الانسانية وللتثبت من ذلك ينظر إلى الذهبي سيرة النبلاء، الأسنوي: طبقات الشافعية، أبن خلكان: وفيات الأعيان، ابن العماد: شذرات الذهب، السيوطي: حسن المحاضرة، ابن الكثير: البداية والنهاية، اليافعي: مرآة الجنان، حاجي خليفة: كشف الظنون، البغدادي: هدية العارفين، ابن الجزري: طبقات القراء، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، السيوطي: بغية الوعاة، النعيمي: الدارس، طاش كبرى: مفتاح السعادة، الجنداري: تراجم الرجال، الأدفوي: الطالع السعيد، فهرست الخديوي، سيد فهرس المخطوطات المصورة، أسعد طلس: مكتبة المجلس النيابي في طهران، عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين وفيما يلي تتويج بذكر طائفة من علماء الكورد وجهودهم العلمية:

ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الشهرزوري الكوراني (١٠٢٥ – ١١٠١هـ). وله مؤلفات تنوف المائة: منها النبراس لكشف الالتباس من الواقع في الأساس – تحقيق التوفيق بين كلامي أهل الكلام وأهل الطرق – القول المبين في مسئلة التكوين- ضياء المصباح في شرح بهجة الأرواح – مسالك الأبرار إلى أحاديث النبي المختار – اتحاف الخلف بتحقيق مذهب السلف.

ابراهيم فصيح الحيدري: (١٢٢٦ – ١٣٠٠هـ) كان عالماً من لوابغ الأيام، اشتغل بالتدريس، وله أربعون تأليفاً نفيسة وشروح وحواشي مفيدة منها: تفسير القرآن الكريم بعنوان (فصيح البيان في تفسير القرآن) –كتاب أعلى الرتبة في شرح نظم النخبة في علم أصول الحديث- كتاب فك الاشتباك في شرح تشريح الأفلاك –كتاب راحة الأرواح في شرح الاقتراح للسيوطي في أصول النحو –كتاب الصراط المستقيم في الرد على النصارى –كتاب إمعان الألباب في فن الاسطرلاب –كتاب عنوان المجد.

مولانا خالد أحمد بن حسين (١١٩٠ – ١٢٤٢هـ) ولد في ناحية قرداغ بمحافظة السليمانية، درس العلوم الشرعية ونال الإجازة العلمية وواظب على التدريس وأصبح فيما بعد شيخاً للطريقة النقشبندية وتربع على كرسي الارشاد جنباً إلى جنب مع كرسي التدريس، وشرع بالتدريس والتأليف، وله مؤلفات تزيد على اثنين وعشرين مؤلفاً في مختلف العلوم وله أكثر من خمس وعشرين رقعة (رسالة) ارشادية موجهة إلى مريديه منها رقعة إلى حاكم إيالة عكا، وإلى مكي زاده مصطفى عاصم شيخ الاسلام ومفتي الأنام في الدولة العثمانية، وإلى خلفاء في بيت الله الحرام، وإلى مفتي القدس والخواجه عمر راسم، وإلى العلامة ابن عابدين، وخليفته في القدس الشيخ عبدالله الفردي، وإلى داود باشا والي بغداد. ومن مؤلفاته: حاشية على نهاية الرملي في الفقه الشافعي، وشرحه على العقائد العضدية وحاشية على تتمة المحقق السيالكوني لحاشية عبدالغفور اللاري على الجاحي، وديوان شعره بالكوردية والفارسية والعربية. وقد ترجم له كثير من العلماء كالمفسر الألوسي،والشيخ عثمان بن السند الوئلي،والشيخ محمد الخاني في كتب قيمة. [٢٩]

الشيخ عبدالله بن الملا محمد البيتوشي الكوردي {١١٤٠ – ١٢٢١هـ} ولد بقرية (بيتوش) من أعمال (السليمانية). أخذ العلوم الاسلامية والعربية عن أكابر علماء كوردستان، غادر مع أخيه إلى بلدة الاحساء شرقي الجزيرة العربية سنة (١١٧١هـ) وعينا بأمر حاكمها مدرسين فيها واشتغل بالتأليف ثم رجع إلى كوردستان. ويقول عنه الشيخ عثمان بن سند الوائلي البصري في كتابه: (سبائك العسجد) في الصفحات: (٣٤، ٣٥، ٣٦) (إن الشيخ عبدالله الكوردي الفائق بشعره الكندي، أحد الأدباء الكرام، وكتب فملك من القلم الناصية، فقد فاق ابن الحاجب في التصريف، ... برع في علم الميزان حتى غدا ابن سينا في البرهان، ... أشبه المعري في جزالة المعاني وابن فارض في دقة المعاني) وله ثقافة عربية واسعة لا تقل عن ثقافته بالأدب الكوردي والفارسي، وكانت له مؤلفات تربو على أربعين مؤلفاً في مختلف العلوم، ومنها:- تحفة الخلان

٢٩ ينظر: عبدالكريم المدرس: علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص١٨٦-١٨٥. ود.محمد زكي ملا حسين:إسهام علماء كوردستان العراق في الثقافة الإسلامية، ص٨١.

لشحذ الأذهان – منظومة كفاية المعاني في حروف المعاني – صرف العناية في كشف الكفاية – اللؤلؤ المنثور في بيان الأفعال التي استوى فيها اللزوم – منظومة في مثلثات الأسماء والأفعال، تتضمن (٤٢٧) مثلثاً من الاسماء والأفعال – شرح ألفية ابن مالك.

الملا علي بن محمد الشهير بالغزلجي {١٢٤٠ – ١٢٩٦هـ} ولد في احدى القرى التابعة لمحافظة السليمانية،تجول في المراكز العلمية في كوردستان العراق وكوردستان ايران، نال الإجازة من العلامة الزهاوي مفتي العراق في حينه. له حواشي وتعليقات على كتاب جمع الجوامع في أصول الفقه، وله مؤلفات في النحو والصرف وعلم العروض والبيان. منها رسالة تحقيق الشرط والجزاء، وشرح على التصريف. [٣٠]

العلامة محمد بن آدم البالكي (١١٦٤ – ١٢٥٢هـ) ولد في قرية (روست) التابعة لمدينة أربيل،ودرس على مشاهير علماء الكورد. واشتغل بالتدريس والتأليف، وتخرج عليه جمع غفير من العلماء.ألف بن آدم أكثر من مائة مؤلف في شتى العلوم العقلية والنقلية ومنها: مصباح الخافية في شرح نظم الكافية – مشكاة المنقول في النحو والصرف والعروض والمنطق – تحرير البلاغة، كما كان له تعليقات وحواشي وشرح كثير على مختلف الكتب في العلوم الاسلامية.

الشيخ محمد معروف النودهي (١١٦٦-١٢٥٤هـ) المولود في قرية (نودهي) التابعة لمحافظة السليمانية، تلقى العلوم العقلية والنقلية على يد أمهر العلماء الكورد ونال الإجازة العلمية، واشتغل بالتدريس والتأليف ونشر العلوم وقرض الشعر ونظم المتون، وأصبح مدرساً بالجامع الكبير في السليمانية وتخرج على يده كثير من كبار العلماء والأدباء، وكانت حلقاته العلمية تحتوي على أكثر من سبعين طالباً. وقد ألف في فروع مختلفة من العلوم، النحو والصرف والمعاني والبيان وآداب البحث والمناظرة والحديث والعقائد والعروض، ويتضح ذلك من مؤلفاته، عدا تخميساته البليغة للقصائد المشهورة كقصيدة (البردة) و(الهمزية) و(المضرية، للبويصري) و(بانت سعاد) لكعب بن زهير، و(لامية العجم) للطفرائي و(يا من يرى) و(ا أنعم عيشاً) للإمام الشافعي (رضي الله عنه)، وقد ترك آثاراً قيمة من الشعر والنثر بالعربية والفارسية. فكان عالماً في العلم وإماماً في التأليف وشاعراً، ولّد حركة أدبية وعلمية، وله مؤلفات عديدة، منها: الشامل للعوامل –وتتضمن (٢٤٣)بيتاً – وكفاية الطالب نظم كافية ابن الحاجب في (١٦٨٣) بيتاً. مصباح الخافية في شرح نظم الكافية ويقع في (٤٢٣)صفحة – الأحمدية في ترجمة العربية بالكوردية وجملة الكلمات منها (١٤٧٥) كلمة عربية ومثلها من الكلمات الكوردية – عمل الصياغة في علم البلاغة منظومة في علم المعاني في (٨٠٠) بيت. وقد نظم من المتون في مختلف العلوم زهاء ثلاثين متناً، وأن له من الأبيات العلمية ما يزيد على عشرة آلاف بيت. [٣١]

---

٣٠ المصدر نفسه: ص٩١.

٣١ المصدر السابق: إسهام علماء كوردستان: ص ٩٧،٩٩،١٠٣.

الشيخ عبدالكريم المدرس(١٩٠١-٢٠٠٥م) المولود في إحدى القرى التابعة لقضية مريوان، نشأ في عائلة دينية متصوفة، تنقل في المساجد المدرسية لتلقي العلوم الاسلامية ونال على الإجازة العلمية لدى العلامة عمر الشهير بابن القره داغي وذلك في مدرسة خانقاه مولانا خالد النقشبندي في محافظة السليمانية، كان المدرس —رحمه الله تعالى- علامة موسوعية في معظم العلوم ومصلحاً اجتماعياً وزاهداً عن الدينا، وتتلمذ على يده خلق كثير من مختلف البقاع، فمنهم الإيراني والتركي والروسي والمغربي والجزائري والماليزي والاندنوسي والباكستاني والأفغاني والهندي، إضافة إلى الطلبة العراقيين كوردا وعرباً وتركماناً، وذكرني مؤلفه المشهور (علماؤنا في خدمة العلم والدين) أنه منح الإجازة في (ناحية بياره) وحدها قرابة خمسة واربعين طالباً، حيث كان فيها مدرساً لفترة من الزمن، وأصبح لهؤلاء شأن عظيم في خدمة العلم والدين وتخريج الطلبة.[٣٢] وكان له —رحمه الله تعالى- مؤلفات عديدة منها:

مؤلفاته في التفسير وعلوم القرآن: مواهب الرحمن في تفسير القرآن، في سبع مجلدات مطبوعة باللغة العربية. و(تفسيرى نامي)و(نورى قورئان) في علوم القرآن وتجويده باللغة الكوردية و(خولاصةى تفسير نامى) في ثلاث مجلدات باللغة الكوردية.

مؤلفاته في الفقه وأصوله: باللغة العربية — جواهر الفتاوى أو خير الزائد في الإرشاد، في ثلاث مجلدات. صفوة اللآلىء من مستصفى الغزالي (مطبوع) إضافة إلى سبعة كتب أخرى في الباب. ومؤلفاته في الفقه وأصوله باللغة الكوردية: مؤلفان آخران . باللغة الفارسية كتاب رد على مفكري الاجتهاد والتقليد. ومؤلفاته اللغوية بالعربية خمس وبالكوردية ثلاث، ومؤلفاته في علم الكلام ست باللغة العربية. وباللغة الكوردية والفارسية إثنان.[٣٣] وله مؤلفات أخرى في التراجم والأدب وغيرها تربو على ثلاثين مؤلفاً باللغة العربية والكوردية كما أسند إليه منصب الإفتاء في الأحكام الشرعية، وأصبح رئيساً لرابطة علماء العراق من سنة (١٩٧٤م) إلى (٢٠٠٣م). كما كان عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي، وعضواً مراسلاً في مجمع اللغة العربية بدمشق وعضواً في مجمع اللغة العربية الأردني عام ١٩٨٠م.[٣٤]

الملا صالح بن عبدالله بن الحسين الكوردي الشافعي ولد في سنة (١٨٩٠م) في إحدى القرى التابعة لمحافظة أربيل، درس العلوم الاسلامية على يد كبار مشائخ المساجد المدرسية في كوردستان أمثال العالم الجليل الحاج الملا محمد أمين البيتواتي المدرس في مسجد الحاج قادر بأربيل، ولدى العلامة الملا عبدالفتاح

٣٢ عبدالكريم المدرس: علماؤنا في خدمة العلم والدين،ص٣٢٩، ومجلة شمس الاسلام العدد ٣٠ ص١٨٦. ود.محمد زكي: إسهام علماء الكورد في الثقافة الاسلامية:ص١٢٢.

٣٣ عبدالله ملا سعيد ملا ويسي كرتكي: جهود الشيخ عبدالكريم المدرس الفقهية، ص٥٧.

٣٤ لمزيد التفاصيل على جهوده في الدراسات الإسلامية: ينظر إلى كتاب: الملا صالح الكوزه بانكي وجهوده في الدراست الاسلامية، رسالة ماجستير مطبوعة، للدكتور جتو حمد أمين سمايل الهرمزياري، مكتب التفسير للنشر والإعلان، أربيل، ٢٠٠٩م.

الخطي وأخذ الإجازة العلمية من استاذه الملا أفندي الأربيلي، وتفرغ بعد ذلك للإمامة والتدريس والتأليف ومن مؤلفاته: كتاب (إدراك المدارك) وهو حاشية على تفسير (مدراك التنزيل وحقائق التأويل) لعبدالله بن أحمد النسفي (ت ٧٠١هـ) وحاشية على تفسير الخازن المسمى بـ(لباب التأويل في معاني التنزيل) لعلي بن محمد الخازن (ت ٧٤١هـ) وحاشية على تفسير البيضاوي تقع في أربع مجلدات، وكتاب (الرسالة الجامعة للأحكام والدلائل النافعة) وله حواشي وتعليقات على كتب الحديث وعلومه وأصول الفقه وعلم الكلام وعلمي النحو والصرف والسيرة النبوية وفي علم المنطق وعلم الهندسة والحساب والفلك وعلم الهيئة، وله أيضاً آثار أدبية ومقالات منشورة في الجرائد والمجلات للدفاع عن الإسلام.[٣٥]

معروف الرصافي الكوردي العراقي (١٢٩٠-١٣٦٤هـ) من عشيرة الجباري الكوردي الساكنة جنوب كركوك: درس في كتاتيب بغداد وألتحق بالمعاهد العلمية الدينية، درس على العلامة السيد محمود شاكر الآلوسي المفسر المعروف، العلوم الاسلامية، دعي إلى الإستانة ليكون مدرساً للغة العربية ويحرر مجلة (الإرشاد)، وعهد إليه في بغداد تدريس الخطابة في مدرسة الواعظين، لقد كان شاعراً فذاً وخطيباً بارعاً وكاتباً أيضاً، وله أكثر من (٢٥) مؤلفاً منها: الأدب العربي ومميزات اللغة العربية في أدوارها المختلفة الأدبية – أراء أبي العلاء المعري – ديوان الرصافي – نظرة إجمالية في حياة المتنبي، وغيرها.[٣٦]

الملا أحمد العمر كونبذي(.... – في حدود ١٢٨٠هـ) مولود في إحدى قرى أطراف (كويسنجق) كان من أجل العلماء المحققين ومن ذوي الورع، أخذ الإجازة من مولانا خالد النقشبندي ومن العلامة ملا يحيى المزوري وكان من المدرسين البارزين، وكان له مؤلف في الحكمة وفي الفلك وفي الرياضيات وفي المنطق، ومن مؤلفاته: شرح رسالة في الحكمة لنصير الدين الطوسي المتوفي (١٠٣١هـ)- وشرح خلاصة الحساب لبهاء الدين العاملي- وشرح جامع على الصغرى في المنطق – وحاشية على تحفة الشيخ ابن حجر المكلي – وحاشية على حاشية الطحاوي على درر المختار.[٣٧]

الملا محمد بن رسول الزكي: (... – ١٢٤٦هـ) تخرج عليه علماء محققون، وله آثار علمية نفيسة منها: شرح كتاب أشكال التأسيس للسمرقندي السنجارى المتوفي(٧٢١هـ) وشرح كتاب الجغميني- شرح كتاب البرجندي لعبد العلي البرجندي المتوفي(١٠٢٦هـ) ومؤلفات أخرى.

---

٣٥ المصدر السابق: عبدالله ملا سعيد: جهود الشيخ عبدالكريم المدرس الفقهية، ص٦٢. وعبدالدائم معروف الهورماني: العلامة عبدالكريم المدرس ومنهجه في تفسير القرآن وعلومه، ص٧١،ولمعرفة المزيد من الوقوف على حياة ومؤلفات الشيخ عبدالكريم المدرس ينظر: عبدالله ملا سعيد: جهود الشيخ عبدالكريم المدرس الفقهية، مطبعة ماردين – أربيل، ٢٠١٢م. وعبدالكريم المدرس: علماؤنا في خدمة العلم والدين، بغداد،١٩٨٣م.ود.محمد زكي: إسهام علماء كوردستان، مطبعة وزارة التربية –أربيل، ١٩٩٩م.

٣٦ المصدر السابق: إسهام علماء كوردستان، ص١٢٦.

٣٧ نفس المصدر، ص١٤٦.

الملا محمود البهديني (.... – ١٢٠٢هـ) كان هذا المفسر الكبير فقيهاً في مركز قضاء العمادية التابعة لمحافظة دهوك، أعطى الإجازة العلمية للشيخ ملا خليل بن الملا حسن الكوردي الشافعي الهيراني المشهور بـ(خليل السعرتي المتوفي ١٢٥٩هـ) وللعلامة البهديني تفسير في مجلد كبير، وكل كلمات تفسيره مهملة (غير منقوطة) أي استعمل الكلمات الخالية حروفها من ا لنقاط.[٣٨]

مولانا يحيي بن حسين المزورى(ت١٢٥٠هـ) هو العالم العلامة، شافعي زمانه، كهف العرفان، قال ابراهيم فصيح في كتابه عنوان المجد:- (ومن أعظم من أدركت عصره وأخذ عنه شيخي العلامة، علامة العلماء واللج الذي لا ينتهي، جامع المعقول والمنقول، الولي الكامل مولانا ومقتدنا الشيخ يحيى المزوري العمادي) البارع في سائر العلوم والفائق في المنطوق والمفهوم، لم يكن يمل من التدريس، والمجيز لأكابر العلماء في العراق وعاش في خدمة العلم أكثر من سبعين عاماً وله آثار جليلة وكتب قيمة منها: شرح على المسائل الحسابية في آخر خلاصة الحساب، للعاملي ورسالة في كلمة التوحيد، وشرح قصيدة مغبجة للملا الجزيري، ومجموعة فتاوى، وحواشيه على تحفة ابن حجر،

والعرائض المغنية لكل محتاج، ورسالة المولد –حله لبعض الألغاز- والسراج الوهاج في شرح تحفة المحتاج، وغير هذه الكتب، وأثنى عليه جمع غفير من علماء العراق، ومما قاله في حقه العالم الجليل محمد أمين السويدى:- (هو المحقق في المعقول والمدقق في المنقول، ذو العلم الذي ناهز بها النحارير من المتقدمين، وتأمل فيها المشاهير من المتأخرين حتى غدا لا يعد الخليل من اخلائه ولا سيبويه من زملائه، ولا يرض عبدالقاهر وإن جاء بدليل إعجازه.... صاحب التآليف الجسيمة التي لا تعادل لنفاستها بقيمه).[٣٩]

الشيخ عبدالرحمن الروزبياني (... – ١٢٧٠هـ) المولود في قرية (فرقان) التابعة لمحافظة كركوك تخرج على يده أعلام منهم الملا محمد الخطي، والشيخ عبدالله الحيدري والملا أحمد الكلالي وغيرهم، تضلع بأربع لغات، الكوردية والفارسية والتركية والعربية، وله مؤلفات في المنطق والعقائد، وكان يلازم التدريس والتأليف أينما حل في المساجد المدرسية في كوردستان العراق.[٤٠]

الشيخ محمد أمين ابن الشيخ فتح الله الأربيلي (١٢٦٠ – ١٣٣٢هـ) قصد المكة المكرمة للحج ثم إلى المدينة المنورة. وألقى الدروس في المسجد النبوي، سافر إلى مصر وانتسب إلى رواق الأكراد بالجامع الأزهر للتحصيل العلمي، وبعد ذلك أنكب علي درس العلوم والتأليف وبجانب ذلك قام بنشر الدعوة الإسلامية والطريقة النقشبندية، وكان قطباً من الأقطاب زاهداً في الدنيا وله أحوال وكرامات، توفي في مصر ودفن

---

٣٨ نفس المصدر، ص ١٥٣.

٣٩)المصدر السابق: علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص٦٢١. ومحمد أمين زكي: مشاهير الكورد وكوردستان، ص٤٢٧. ومحمد القره داغي: ورود الكورد في حديقة الورود، ص ١٤٠،١٤٥. والمحامي عباس العزاويك شهرزور السليمانية،ص٣٠١ وما بعدها.

٤٠ المصدر السابق: اسهام علماء كوردستان، ص ١٦٠.

بقرافة المجاورين، وقد ستمها الحكومة المصرية بصحراء الشيخ الكوردي، وله ستة عشر مؤلفاً: أغلبها في الفقه والتصوف، منها: هداية الطالبين لأحكام الدين – ارشاد المحتاجين إلى حقوق الزواج – سعادة المبتدئين في علم الدين – وفي التصوف كتاب(تنوير القلوب) أعيد طبعه مرات عديدة.وترجم (خلاصة التصانيف) للإمام الغزالي من الفارسية إلى العربية. [٤١]

الشيخ أمجد الزهاوي (١٣٠٠-١٣٨٢هـ) تربى في بيت المجد والعلم والقضاء والفتوى، نهل العلوم والمعارف من والده مفتي بغداد الشيخ محمد سعيد الزهاوي، واستوعب ثروة فقهية، سافر إلى الاستانة ودخل كلية القضاء وبعد ذلك عاد إلى بغداد فعين مفتياً في الإحساء في الجزيرة العربية، ثم أنتفل إلى التدريس وبعد ذلك عين رئيساً لمجلس التمييز الشرعي، لقد خدم الحركة الإسلامية من خلال الأنشطة والفعاليات التالية: ساهم في إنشاء الجمعيات الإسلامية، وأصبح أول رئيس لجمعية الآداب الإسلامية سنة ١٩٤٧م. وأول رئيس لجمعية رابطة العلماء في العراق سنة ١٩٥٣م. وأصبح رئيس جمعية إنقاذ فلسطين، ورئيس جمعية الأخوة الإسلامية منذ تأسيسها ١٩٥١م. ورئيس مؤتمر العالم الإسلامي المنعقد في كراتشى بالباكستان سنة ١٩٥٣م. ورئيس لجنة الإغاثة للجزائر إبان حرب التحرير. [٤٢]

الدكتور محمد بهاء الدين بن الملا حسين الإسبنداري البرواري عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية سابقاً في جامعة دهوك (١٩٤٨ -٢٠٠٧م) ولد في قرية اسبندار براوري زير التابعة لقضاء العمادية – محافظة دهوك. تلقى العلوم والمعارف على يد والده العالم الجليل الملا حسين، و واصل دراسته في الحلقات المسجدية ودخل كلية الشريعة وتخرج منها ثم زاول مهنة التدريس في المعاهد الإسلامية ودور المعلمين والثانويات الحكومية، ثم حصل على شهادة الدكتواه وله عدة بحوث منشورة في المجلات العراقية والماليزية، ومن مؤلفاته القيمة: المستشرقون والقرآن الكريم، والمستشرقون والحديث النبوي، وفند في المؤلفين أكاذيب وشبهات المستشرقين ضد القرآن والسنة،وله كتاب حكم جريمة الاحتكار في الشريعة الاسلامية. [٤٣]

الشيخ محمد الخال(١٣٢٢-١٤٠١هـ) ولد في مدينة السليمانية من أسرة علمية عريقة، تلقى العلوم على أشياخ المعرفة فطاحل الثقافة في المساجد المدرسية، شمر عن سواعد الجد في التدريس والتأليف والتحقيق، وامتاز بقريحة شعرية وأدبية ممتازة باللغات العربية والكوردية والفارسية، وتولى منصب الإفتاء في السليمانية لغزارة علمه، وله أكثر من عشرين مؤلفاً في التفسير والترجمة وآداب البحث والمناظرة وفي المنطق. [٤٤]

---

٤١ المصدر نفسه، ص١٩٣.

٤٢ المصدر نفسه، ص١٩٩، ٢٠٠. هذا وللإطلاع على سيرة هذا الفقيه يراجع،كاظم أحمد ناصر: الإمام أمجد بن محمد سعيد الزهاوي فقيه العراقيين والعالم الاسلامي (١٨٨٣ – ١٩٦٨م) المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط١، فيرجينيا، ١٩٩٦م.

٤٣ المصدر السابق: إسهام علماء كوردستان، ص ٢١٧، ٢١٨.

٤٤ المصدر نفسه، ص ٢٢١.

الشيخ محمد علي قره داغي (١٣٦٨هـ – ...) ولد هذا البحاثة في قرية (تكية) التابعة لمدينة السليمانية وسط أجواء علمية وثقافية وإسلامية . انتظم في الحلقات الدراسية المسجدية وارتشف من مناهل العلوم على شيوخ المعرفة وارتقى سلم الدراية، ثم ألتحق بكلية الشريعة في بغداد وتخرج منها وعين إماماً ومرشداً وله إسهامات ثرية في التأليف في الثقافة الإسلامية، وأبحاثه منشورة في أكثر من ثلاثين مجلة وصحيفة عراقية وعربية وكوردية، وبحجم أكبر من عشر مجلدات وله تحقيقات على مجموعة من الكتب في الحديث والتفسير والعلوم الأخرى. وله الفضل في إزالة الغبار من على مخطوطات وتراجم علماء الأكراد والتي كانت محفوظة في دار صدام ببغداد. [٤٥]

الشيخ مصطفى إبراهيم الزلمي (١٩٢٤م – ...) ولد في مدينة السليمانية، وقرأ العلوم على كبار علماء الكورد ونال الإجازة العلمية على يد الشيخ عبدالكريم المدرس، وبعدئذ واصل الدراسات العليا وحصل على شهادة الدكتوراه في القاهرة في الفقه المقارن وانفق كل وقته في التدريس والتأليف، وله مؤلفات وبحوث قيمة مطبوعة ومخطوطة بالعربية والكوردية ومنها: (المسؤولية الجنائية في الشريعة الاسلامية، دارسة مقارنة) و (مدى سلطان الإرادة في الطلاق في شريعة السماء وقانون الأرض خلال أربعة آلاف سنة) و (دلالات النصوص وطرق استنباط الأحكام قي ضوء أصول الفقه) و(التبيان لرفع الخلط بين النسخ والتخصيص في القرآن) و(شرح قانون الأحوال الشخصية) و(الصلة بين علم المنطق والقانون) وغير ذلك. [٤٦]

الدكتور مصطفى محمود البنجويني (١٣٥٤هـ –...) قرأ العلوم في المساجد المدرسية على كبار المشائخ ونال شهادة دكتوراه من جامعة الأزهر وتفرغ بعد العودة للتدريس في الجامعات الحكومية والمساجد المدرسية، ويعد من العلماء المحققين ويتميز بالتقوى والبركة في علمه، ومن مؤلفاته: كتاب مختصر من قواعد العلائي وكلام الاسنوي، كما له بحوث عديدة، ويعد من المفتبحن في القضايا الفقهية. [٤٧]

الشيخ نورالدين البريفكاني (١٢٠٥–١٢٦٧هـ) المولود في قرية بريفكان التابعة لمحافظة دهوك، هو البدر اللامع والحجة القاطعة ومن كبار مشائخ الطريقة القادرية، بل إنه المجدد لها، درس العلوم الشرعية وبرع فيها وتفرغ فترة للتدريس، ثم بدأ بنشر الطريقة، وكان في بعض الفترات يتوغل في الجبال والأماكن البعيدة عن العمران والإنسان، وكان يعتكف في الكهوف ويتفرغ للعبادة وذكر الله تعالى، ويتفكر في خلق السماوات والأرض، كما أنه كان شيخاً مرشداً وواعظاً مؤثراً، وللشيخ مؤلفات عديدة في التصوف وفي آداب الطريقة، ومن أحسنها وأنفعها كتاب (البدور) وهو يحتوي على كل شيء من العلوم والمعرفة وكيفية السلوك. كما أن له أشعاراً قيّمة نظمها باللغة الكوردية والعربية، وله ديوانان أحدهما عربي والآخر كوردي، وهذه الأشعار والقصائد في التصوف والحب، والنصائح والإداب، وقد بنى له تكية ومسجد مدرسي يتوافد عليها العلماء والمريدين وعدد كثير من الخلفاء في العراق وكوردستان وفي ولاية وان في تركيا، وتكيته عامرة الآن في قرية

٤٥ المصدر نفسه، ص ٢٢٦.
٤٦ المصدر نفسه، ص٢٣١.
٤٧ المصدر السابق: إسهام علماء كوردستان، ص ٢٣١.

بريفكان يأتيه الزوار من العرب والكورد والتركمان وأتباع لا يحصى.[٤٨]

الحاج ملا أحمد أفندي الأتروشي: هو من أحفاد ملا يحيى المزوري، كان عالماً فاضلاً جمع بين السياسة والفضل، نال الإجازة العلمية من والده العالم الورع الملا عبدالهادي أفندي الأتروشي، أشتغل بالتدريس والإمامة في مسجد أتروش التابعة لمحافظة دهوك، تخرج على يديه جمع غفير من العلماء . توفي (١٣٦١هـ).

الأستاذ ملا أحمد أفندي العقري: كان من كبار العلماء، أكمل دراسته في أربيل وكركوك وكويسنجق ونال الإجازة من ملا محمد أفندي الكوبي، اشتغل بالتدريس والإمامة في بارزان ثم في قرية اسبندار برواري زيري التابعة لقضاء العمادية، وأخيراً استقر به المقام في مركز قضاء زاخو التابعة لمحافظة دهوك، وقد تخرج على يده من العلماء ما يفوق عددهم الخمسين عالماً، توفي سنة (١٣٧٨هـ).[٤٩]

الملا حسين بن الحاج أحمد بن المتصوف مصطفى بن مير محمد الهكاري آل هسد أغا (١٩٠٠-١٩٦٣م) كان منذ نشأته الأولى مولعاً بتحصيل العلوم الشرعية النقلية والعقلية، وكان يضرب به المثل في التواضع والزهد عن الدنيا، طاف في سبيل تحصيل العلوم المراكز العلمية الشهيرة في كوردستان العراق، وحصل على قسط كبير من العلوم في كوردستان ايران، ونال الإجازة العلمية على يد العلامة الحاج ملا أحمد أفندي الأتروشي حفيد العلامة ملا يحيى المزوري، وتعيّن في قريته التي ولد فيها(اسبندار) التابعة لقضاء العمادية، وتربع فيها على كورسي التدريس وتصدر المحراب للإمامة، وكان يأتيه الطلاب من كوردستان تركيا وسوريا والطلاب العرب العراقيون،

واشتغل بالتدريس طوال حياته وأجاز ما تقرب من خمسين طالباً الذين أصبحوا فيما بعد أئمة ومدرسين في المساجد المدرسية، وله حواشي على مختلف العلوم الشرعية والنقلية. وتوفي في قرية زاويته التابعة لمحافظة دهوك، وقبره يزار من قبل الكثيرين.[٥٠] وخلّف خمسة أنجال، احدهم كاتب البحث(د.محمد زكي) والثاني(د. رشيد) والثالث(د.محمد سعيد) والرابع(د.محمد بهاءالدين) والخامس(د.نورالدين) وأغلبهم يمارسون التدريس في جامعات كوردستان.

الملا سليم أفندي بن ملا عبدالرحمن الزاويتي: كان ذا شهرة علمية في مختلف العلوم، اشتغل بالتدريس في مسجد ريكان بدهوك، وتخرّج على يده كثير من العلماء، توفي (١٩١٦م) ودفن في بريفكان.

الشيخ صالح الدركلي: كان من الفضلاء الصلحاء متعبداً، اشتغل بالتدريس في قرية (أيتوت) من ضواحي دهوك، تم تعيينه إماماً ومدرساً في جامع دهوك، توفي حوالى (١٣٢٧م) وهو مدفون تحت قبة

٤٨ ملا محمد سعيد ياسين البريفكاني: فضلاء بهدينان، مطبعة دهوك ١٩٩٧م، ص٦٥،٦٦.

٤٩ المصدر نفسه: ص٣٩. والمصدر السابق: إسهام علماء كوردستان، ص ٢٤٠.

٥٠ المصدر السابق: إسهام علماء كوردستان، ص ٢٥. والمصدر السابق ملا محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، ص ١٠٤. والسيرة الذاتية لمجازه الملا حسين الكوزي: ص١ وما بعدها.

الشيخ محمد في دهوك.

الملا عيسى الخوركي: تلقى علومه في المساجد المدرسية،وأكمل تحصيله العلمي على يد العالم الورع الملا حسين الاسبنداري، ونال منه الإجازة العلمية، اشتغل بالتدريس والإمامة والخطابة في مدارس عديدة من خمسين عاماً، وهو يدرس الآن في جامع المزوري في دهوك، وهو من مواليد (١٩١٥م) وهو لا يزال على قيد الحياة أمّد الله في عمره. [٥١]

السيد علي بن السيد عبدالحميد الشيلاني (١٩٤٧م – ...) ولد في قرية شيلان التابعة لقضاء زاخو وأكمل تحصيله العلمي، ويقوم الآن بالتدريس والإمامة والخطابة في المسجد المدرسي بزاخو وله تفسير مختصر باللغة الكوردية، وتفسير آخر مطول باللغة الكوردية، وترجمة كتاب (فتح القريب في الفقه الشافعي) وجزء من (منهاج الطالبين).

محمود أفندي العمادي: وهو من أحفاد الملا يحي المزوري، أخذ الإجازة العلمية من الحاج عبدالله الكويسنجقي، ونال شهرة فائقة في العلوم الشرعية، اشتغل في المدرسة الجديدة في العمادية. توفي سنة (١٣٢١هـ).

الملا هيبة أفندي مفتي عقرة: هو من أحفاد الملا يحي المزوري، كان من أكابر العلماء ودرس على علماء بارزين، واشتغل بالتدريس، ثم تعين رئيساً للمعارف في سنة ١٣٤٣هـ، وعين مفتياً لقضاء عقرة ومدرساً في الجامع الكبير، ثم انتخب نائباً أربع مرات، وأخيراً عضواً في مجلس الأعيان لحين وفاته(١٣٧٥هـ) ودفن في العقرة.

الملا يونس طه الزاخولي: كان حائزاً على الإجازة العلمية وعالماً فقهياً متضلعاً في كثير من العلوم، اشتغل بالتدريس والإمامة والإفتاء في زاخو في العهدين العثماني والوطني. توفي في(١٣٤٧هـ). [٥٢]

هذا وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الحديث النبوي الشريف.

٥١ المصدر نفسه، ص٢٨.

٥٢ المصدر نفسه، ص ٣٣.

ابن سعد: الطبقات الكبرى، ط ٧، بيروت، ١٩٦٨م.

ابراهيم باجلان: تاريخ المعاررف في كوردستان، مقال منشور في جريدة العراق العدد ١٧٤٥ في ١٩٨٧/١١/٥م.

ابراهيم فصيح الحيدري: عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، دار منشورات البصري، مطبعة دارا البصري. (د.ت).

أحمد علي بن عبدالقادر الشهير جده بالمقريزي: الخطط، ج٤.

د.احمد شلبي: تاريخ التربية الإسلامية، دار الشعب، القاهرة، (د.ت).

ابراهيم خورشيد وآخرون:دائرة المعارف الإسلامية.بالفرنسية (الترجمة العربية، دار الشعب، القاهرة، (د.ت)

أحمد يحيى البلاذري: فتوح البلدان، مكتبة النهضة، مصر،(د،ت).

د.جواد فقي علي الجوم حيدري: محمد عبدالله الجلي وجهوده العلمية، رسالة ماجستير، ١٩٩٠م.

د.جتو حمد أمين سمايل الهرمزبارى: الملا صالح الكوزه بانكى وجهوده في الدراسات الإسلامية، رسالة ماجستير، أربيل، ٢٠٠٩.

زبير بلال اسماعيل: علماء ومدارس أربيل، مطبعة الزهراء الحديثة، الموصل، ١٩٨٤م.

----------: التراث الشعبي في كوردستان، مجلة كاروان(المسيرة)، العدد الثاني لسنة ١٩٨٢م، الأمانة العامة للثقافة والشباب.

شهاب الدين بن أبي الفضل، احمد بن علي محمود العسقلاني المشهور بـ(ابن حجر)، مطبعة السعادة، ط٢، ١٩١٠م.

عبدالكريم المدرس: علماؤنا فيخدمة العلم والدين، دار الحرية، ١٩٨٣م.

عبدالدائم معروف الهوراماني: عبدالكريم المدرس ومنهجه في التفسيروعلومه، مطبعة دار التفسير، ط١، أربيل، ٢٠١٠م.

عزيز ملا ره ش: الدراسة الدينية في سهل أربيل، مقال منشور في مجلة المثقف الجديد، العدد ١١٠، لسنة ١٩٨٦م.

عبدالله ملا سعيد ملا ويسي كرتكي: جهود الشيخ عبدالكريم المدرس الفقهية، مطبعة ماردين، ط١،

أربيل، ٢٠١٢م.

علاء الدين سجادي: الثقافة في كوردستان قديماً وحديثاً، مجلة المجمع العلمي الكوردي، العدد ٤ لسنة ١٩٧٦م.

كاظم أحمد ناصر: الإمام أمجد بن محمد سعيد الزهاوي، فقيه العراقين والعالم الاسلامي(١٨٨٣-١٩٦٨م)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط١، فيرجينيا، ١٩٩٦م.

محمد بن أحمد أبي حامد الغزالي (ت ٥٥٠هـ): أيها الولد، تحقيق الدكتور علي محي الدين القره داغي، أنوار دجلة، ط٤، بغداد، ٢٠٠٤م.

البروفسور الدكتور مسعود مصطفى الكتاني: مدرسة قوبهان – العمادية، مطبعة هاوار، دهوك، ط١، ٢٠٠٩م.

----------، المساجد والمدارس والعلماء والمخطوطات في إمارة بادينان العمادية، مطبعة هاوار، دهوك، ط١، ٢٠١٠م.

ابن سحنون(محمد بن أبي سعيد) (ت ٢٥٦هـ - ٨٧٠م): آداب المعلمين، مراجعة محمد العروسي المطوي، دار الكتب الشرقية، تونس، ١٣٩٢هـ.

محمد بن اسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ): صحيح البخاري مع فتح الباري، دار الفكر، دمشق، ١٣٧٩هـ.

الشيخ محمد الخال: البيتوشي، مطبعة المعارف، العراق، ١٩٥٨م.

محمد القزلجي: التعريف بمساجد السليمانية ومدارسها الدينية، مطبعة بغداد، ١٩٨٣م.

محمد ملا كريم: الحالة الدراسية الاجتماعية في مدارس كوردستان الدينية، مجلة التراث الشعبي، العدد الثاني، ١٩٦٨م.

محمود أحمد محمد: الحياة الثقافية في كوردستان، مجلة كاروان(المسيرة)، العدد ٣٥ لسنة ١٩٨٥م.

محمد الخال: الشيخ معروف النودهي البرزنجي، مطبعة التمدن، ١٩٦١م.

محمد صالح الإبراهيمي المحمد: حياة وعلماء الكورد في العالم الإسلامي، طهران ١٣٦٤ش.

محمد صابر مصطفى: النودهي وجهوده النحوية، رسالة ماجستير جامعة صلاح الدين، ١٩٨٩م.

ملا محمد سعيد ياسين البريفكاني: فضلاء بهدينان، مطبعة دهوك١٩٩٧م.

د.محمد منير سعدالدين:دراسات في تاريخ التربية عند المسلمين، دار بيروت المحروسة، ط٢ منقحة، بيروت – لبنان، ١٩٩٥م.

محمد أسعد أطلس: التربية والتعليم في الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٥٧م.

محمد علي القره داغي: ورود الكورد في حديقة الورود، دار ئاراس للطباعة والنشر، مطبعة وزارة التربية، أربيل كوردستان العراق، ٢٠٠٢م.

مغديد حاجي: مراسيم منح الشهادة العلمية وإجازات التدريس لرجال الدين، جريدة العراق، العدد ٢٠٥٤ في ١٩٨٢/١١/١٦.

د.محمد زكي ملا حسين البرواري: إسهام علماء كوردستان في الثقافة الإسلامية، مطبعة وزارة التربية، دار ئاراس للطباعة والنشر، ط١، أربيل – كوردستان، ١٩٩٩م.

----------: الكورد والدولة العثمانية – موقف علماء كوردستان من الخلافة العثمانية في عهد السلطان عبدالحميد الثاني (ت١٩٠٩م) دارالزمان للنشر، دمشق – سوريا، ط١، ٢٠٠٩م.

----------: دور المساجد في كوردستان العراق: بحث مقدم لمرحلة الماجستير في الدراسات الإسلامية إلى جامعة الإمام الأوزاعي، بيروت – لبنان، ١٩٩٦م.